



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



تخصص: نقد حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

## نقد النص النثري عند محمد مرتاض

إشراف:

د. زمري محمد

من إعداد الطالبتين:

شروق مسعودي  
دنية ميلودي

لجنة المناقشة		
رئيسا	حرة طيبي	أ.الدكتور
ممتحنا	بدرية سفير	أ.الدكتور
مشرفا مقرر	محمد زمري	أ.الدكتور

السنة الجامعية: 1442/1441هـ-2021/2020م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ

صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ

صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَانًا نَصِيرًا»

# شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره الذي أتم علينا بنعمته ومنحنا القدرة على الصبر  
على إنجاز العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد العون بالأخص  
الأستاذ الفاضل محمد زمري على مساهمته القيمة بنصحنا وتوجيهنا  
طيلة العمل على هذه الدراسة

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة وكل  
الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي

تحية إلى كل هؤلاء

لهم جزيل الشكر والامتنان

# الإهداء

لكل بداية نهاية وكل اجتهاد يتوج بالوصول إلى قمة النجاح

سلم لم يكن من السهل تسلقه لكن ما خفت من مشقة الدرب هم أشخاص تكبدوا  
العناء معناه وهم من ساندونا بأرائهم وتوجيهاتهم ونصائحهم

لذا أردت اليوم أن أهدي هذه المذكرة المتواضعة لكل من:

✓ أعلى ما أملك في الوجود والدي العزيزين أطال الله في عمرهما وأمهما

بالصحة والعافية

✓ إلى سندي وزوجي الكريم حفظه الله من كل شر وسوء

✓ أستاذي الكريم

✓ إلى أختي وأخي و صديقتي دنية

## مسعودي شروق

# الإهداء

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ربي اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا)

✓ إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من أودعتني بين جبينها

إلى من حملتني بين ذراعيها ألما وحزنا إلى من انتظرت هذه اللحظة بكل شغف  
أمي حبيبتي ها أنا أصل.

✓ إلى الوجه الطيب والسند الدائم (أبي) حفظه الله وأدامه على رأسي

✓ إلى الأخت والصديقة شروق التي كانت عوناً لي طيلة بحثي هذا

✓ إلى روافد الوفاء والصدقة إلى صديقاتي

✓ إلى إخوتي وأخواتي وأولادهم حفظهم الله

## ميلودي دنية

# مقدمة

## مقدمة:

تعد تجربة الناقد محمد مرتاض الأدبية والنقدية تجربة فنية جديدة تستحق التنويه، فأعماله تعد وثيقة نقدية حضارية وفكرة ثقافية جديدة الطرح.

تناول من خلال كتاباته النثرية والفنية مجموعة من المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة كأدب الأطفال حيث وجه قلمه في البحث والتأليف في هذا الأدب نظرا لأهميته الكبيرة واعتبره وسيلة تساعد في النهوض بالمجتمع وبناء شخصية قوية للجيل الصاعد وغرس حب الدين والوطن والعلم في نفوسهم فالطفل كالكتاب المفتوح الأبيض يسجل فيه الوالدين أو الأدباء ما يشائون فهو في مرحلة يصدق ما يسمع من بيئته ووالديه ويقلد تصرفاتهم، تناول هذا الموضوع بالرغم من الصعوبات التي تواجه هذا الأدب وندرته نتيجة للمخلفات التي تركها الاستعمار الفرنسي.

وتنوعت كتاباته النثرية من خلال المواضيع المطروحة فيها من أدب للأطفال وروايات وقراءات للنثر والشعر وغيرها، فلقد متعنا وعاد بنا من الحاضر إلى الماضي من خلال كتابه "قراءة جديدة في النثر العربي القديم" وقرب إلى ذهننا من خلال التراث الذي أجهف الدارسون حقه وتجاهلوا قيمته الفنية والجمالية والأسلوبية ودعانا من خلاله إلى مائدة الخطاب النثري الذي يسيل عذوبة لفظية.

حقا إن تجربة محمد مرتاض لتجربة تستحق فعلا الاهتمام والعناية والتمحيص والدراسة والإشكالية التي نعمل على الإجابة عليها عبر هذه المسيرة من البحث تتمثل في:

✓ ما هي معالم التجربة النقدية عند الكاتب؟

✓ ما هي دوافع وأسباب إنجازاته ونقده؟

وإن أسباب اختيارنا للموضوع فهناك أسباب ذاتية وأخرى علمية موضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أمّا الأسباب الذاتية فيمكن أن أوجزها في الآتي:

- إعجابنا الشديد بشخصية محمد مرتاض وكتاباته النثرية.
- حاولنا أيضا أن نتطرق إلى موضوع جديد من حيث الفكرة وال طرح.
- أن ندرس أعمالا أدبية لأديب أو ناقد جزائري إنه لشرف لنا ولوطننا الحبيب

### والأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على جهود الكاتب الأدبية وتجربة النقد عنده.
  - أهمية المواضيع التي يطرحها الكاتب من خلال أعماله الفنية.
- المنهج الذي اتبعناه في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لتحليل النصوص النثرية مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في بعض الجزئيات ساعدنا على سرد و ذكر المعلومات و لغرض إعطاء صورة للفنون النثرية في كتب محمد مرتاض و لم يستغني بحثنا على المصادر و المراجع التاريخية التي كانت بمثابة حلقة وصل بين الفنون في كل حقبة زمنية وأهم هذه المصادر و المراجع :
- كتاب أدب الاطفال بين الحاضر و المستقبل لممدوح القديري.
  - كتاب قراءة جديدة للنثر العربي القديم لمحمد مرتاض .

### وإن خطة البحث كانت كالآتي:

مقدمة ومدخل { تعريف الأدب، تعريف النقد و علاقته بالنقد  
الجزائري } ، الفصل الأول تناولنا في تقديم بعض الأعمال للناقد محمد مرتاض و تعريفا يضم أهم الفنون النثرية القديمة والحديثة، أما في الفصل الثاني عرضنا كتابات محمد مرتاض في أدب الأطفال مع تعريف بسيط لأدب الطفل بصفة عامة وأهم المصطلحات النقدية و الأدبية الواردة في هذه الكتابات، وفي الفصل الثالث عرضنا تحليلا موجزا لكتاب محمد مرتاض " قراءة جديدة في النثر العربي القديم" الذي مزج فيه بين الماضي والحاضر. وكل هذا بمساعدة الأستاذ المشرف وتوجيهاته أقدم له جزيل الشكر.

مداخل

## مدخل:

يعبر الإنسان عما يدور داخله من أفكار وخواطر وعواطف بالكلام سواء شفهيًا أو كتابيًا، و الكلام نوعان:

كلام عادي، وكلام بليغ، ويعرف الكلام البليغ بمدى تأثيره على نفوس القراء لجمال وحسن الأساليب التي تستعمل فيه ويسمى " أدب " .

ولقد تطور معنى لفظة " أدب " بتطور حياة الأمة العربية حتى وصلت إلى معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا وهو الكلام الإنشائي البليغ أو فن الكلمة، افترضوا في الجاهلية أن هذه الكلمة جاءت من لفظة الدأب وهي لفظة مفردة بمعنى العادة و السنة وسيرة الآباء وقلبت إلى أدب بعد جمعها على آداب بالطريقة التي جمعوا بها بئرا على آبار ورأي على آراء ودلوا بها على محاسن الأخلاق والشيم وتعرف كلمة.

**لغة:** لفظة مشتقة من الفعل "أَدَّب" ، يؤدّب، تأديبا، عرفها تيسير محمد الزيادات .

" هي الدعوة إلى الطعام (مأدبة) والأدب بمعنى التهذيب والتربية... يقول صلى الله عليه وسلم "أدّبنى ربي فأحسن تأديبي" ...<sup>1</sup> وصارت كلمة الأدب تعني المأثور من الشعر والنثر، وبدأت هذه الكلمة تشمل سائر صفوف المعرفة وألوانها ولاسيما علوم البلاغة و اللغة، وهو تراث الأمة المكتوب بلغتها.

كما عرفها عمر الفروخ على أنها "كلمة تدل على معان متعددة، منها دعوة الناس إلى المأدبة، ومنها تهذيب النفس وتعليمها، ومنها الحديث في المجالس العامة ومنها السلوك الحسن... أمّا المعنى المقصود هنا فهو الذي يطلق على مجموع الكلام الجيد المروي نثرا وشعرا..<sup>2</sup>

أما في معناها الاصطلاحي:

هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يتميز بحسن الألفاظ والمعاني والتعبير عن انعكاس النفس وما يدور داخلها " هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل

<sup>1</sup>تيسير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، EL MANHEL للنشر، 2014، ص13.

<sup>2</sup> - عمر فروخ تاريخ الأدب العربي، ط (4)، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، ص42 .

عواطف وخواطر وهو اجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة على التعبير عما لا يمكن أن يعبر عليه بأسلوب آخر"<sup>1</sup>

"وهو فن القول والكتابة، بل هو فن التعبير عن المشاعر الإنسانية في إطار الكلام الجميل المنمق..<sup>2</sup>

وتتجلى وظيفة الأدب في المتعة والفائدة حيث في أغلب الأحيان تكون المتعة سامية الروح وترتقي بالنفس الإنسانية من خلال امتزاجها بالمنفعة والفائدة.

واختلف معنى لفظة أدب باختلاف العصور ففي صدر الإسلام استخدمت بمعنى "مكارم الأخلاق"، وفي العصر الأموي دلت على معنيين "الأخلاقي والتعليمي"، والتعليمي يقصد به دراسة كل ما يرتبط بالشريعة من فقه وعلم القرآن، أما في العصر العباسي دلت على التهذيب والتعليم ثم أصبحت تطلق على معرفة أشعار العرب و أخبارهم فيما بعد.

ولقد قسم الأدب إلى أنواع وأطلق عليها مصطلح الأجناس الأدبية، وعندما نقول الجنس الأدبي نقصد به النوع الأدبي ويعرف الجنس الأدبي:

**لغة:** تتفق جل المعاجم اللغوية القديمة على معنى لفظي جنس ونوع وعرفه الزمخشري واقتصر على القول: "الناس أجناس وأكثرهم أنجاس، وهو مجنس وهما متجانسان ومع التجانس التانس وكيف يؤانسك من لا يجانسك... "الجنس الشيء " أو الضرب من كل شيء "أو " كل ضرب من الشيء"<sup>3</sup>.

**اصطلاحاً:** يعتبر الجنس الأدبي من القوالب الأدبية التي يستخدمها مبتدعها لصب إبداعه فيها وينقسم إلى شعر المنظوم بأقسامه: (القصيدة الشعرية، الرجز...) والنثر بأقسامه (الخطبة، الترسل والوصايا والأحاديث وغيرها من الفنون النثرية).

<sup>1</sup> تيسير محمد الزيادات، تاريخ الأدب العربي، ص14.

<sup>2</sup> محمد مرتاض، قراءة جديدة للنثر العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، ص13.

<sup>3</sup> مجلة الآداب و اللغات، المجلة 18، العدد3ص32.

كانت الأجناس الأدبية تنقسم إلى:

التراجيديا والكوميديا.

أما في العصر الحديث فقد أصبحت تنقسم إلى الشعر والنثر مقالة، قصة وغيرها من الفنون النثرية.

وعندما نقول جنس أدبي أو نوع أدبي أو أدب بصفة عامة فهو صيغة إبداعية وكل إبداع يحتاج إلى التذوق ويكون ذلك عن طريق النقد.

فالأدب إن كان صيغة إبداعية فالنقد هو الذوق لذلك الإبداع، و الأديب مطالب بالتعبير الإبداعي والناقد مطالب بنقد ذلك التعبير بموضوعية و النقد في معناه اللغوي:

يعرف على " أنه خلاف النسبية و تميز الدراهم وغيرها كالتنقاد والانتقاد وإعطاء النقد.."<sup>1</sup>

ويعرف أيضا بأنه تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها ويأتي بمعنى فحص الشيء وكشف عيوبه.

أما اصطلاحا:

هو تحليل القطع الأدبية و تقدير مالها من قيمة فنية، والنقد هو دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها لمشابهة لها أو المقابلة ثم الحكم عليها و بيان قيمتها ودرجتها، كثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى.

والنقد هو تمييز الجيد من الرديء. في إبداعات وقراءة النص الأدبي وتذوقه و تحليله وتفسيره وتقييمه و الحكم عليه وتقدير الأثر الأدبي للنص في نفس المتلقي والمفاضلة بين الأدباء من خلال الموازنة بين أعمالهم الأدبية.

كما أنه عملية دراسة وإصدار أحكام على النصوص الأدبية، وهو أحد الفنون الأدبية التي يرتبط فيها.

ذوق الناقد وفكره في محاولة الكشف عن جمالية النص الأدبي أو العيوب التي توجد فيه، وتتم عملية النقد من خلال أربعة مراحل، وهي: الملاحظة والتحليل

<sup>1</sup>مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز لأبادي، قاموس المحيط دار الكتب العلمية، بيروت 4، لبنان ، ط 3، 2009 ص 1.

والتفسير والتقييم، يتم في المرحلة الأولى قراءة النص الأدبي، ومحاولة فهم معناه، ويقوم الناقد في المرحلة الثانية بتحليل النص الأدبي وتفكيكه لعناصر أولية، و معرفة طريقة تنظيم الأجزاء وشرح أسلوب الأديب في تعبير عن أفكاره. أما مرحلة التفسير فهي توضيح مضمون النص والمعنى العام الذي أراد الكاتب إيصاله إلى القراء ويشرح العلاقة بين الأجزاء والعناصر.

وعرفه إحسان عباس " هو تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير التعليل والتحليل والتقييم".<sup>1</sup>

ويفر النقد الأدبي الآثار الأدبية وبين الأصول اللازمة لفهمها ولا يقف عن بيان مساوئ أو المحاسن.

وإنما يجب أن تتوفر في الناقد مجموعة من الشروط منها:

- الموهبة النقدية التي من خلالها يستطيع الناقد أن يقدر الأشياء تقديرا صحيحا ولا يميز العمل الجيد من الرديء.
- وأيضا يمتلك ثقافة واسعة في مختلف الميادين وأن يصدر أحكاما بكل نزاهة وشفافية بعيدا عن التعصب وأن ينقد بحياديته وأن يكون النقد بعيدا عن الإساءة للآخرين.

### ❖ النقد الجزائري:

ازدهرت ثقافتنا بعد أخذ الاستقلال وعودة المثقفين والأدباء المغتربين إلى الجزائر، مما أدى إلى انتعاش، وتحسين وضع اللغة والأدب في البلاد إذ تنوعت الأنواع الأدبية وسائر هذه الأنواع النقد الجزائري الحديث.

تعود البدايات الأولى للنقد الجزائري الحديث إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر.

وقسم هذا الأخير إلى ثلاثة مراحل أساسية وهي:

<sup>1</sup> إحسان عباس، تاريخ النقد العربي عند العرب، الطبعة الأولى، دار الثقافة ص.ب.543، لبنان، ص.14.

- **مرحلة أولى:** كان النقد فيه مقتضبا يأتي على شكل مقالات تنشر في الجزائر.
- **مرحلة ثانية:** أصبح فيها النقد أكثر اتساعا وشمولية بعد الاستقلال.
- **مرحلة ثالثة:** هيمنة عليها النقد البنيوي والأسلوبي والتفكيكي.
- ❖ **اتجاهات النقد الأدبي الجزائري:**
- 1. **الاتجاه التقليدي:** نقصد بالتقليدي هو ذلك الاتجاه الذي يقلد بعض النقاد العرب القدماء والسير على نحوهم.
- وتميز هذه الاتجاه في النقد الجزائري خلال المرحلة الأولى بخصائص منها: النظرية الجزئية في التعامل مع النصوص الأدبية والنزعة التوجيهية الصارمة.
- 2. **الاتجاه التأثيري:** ظهر هذا الاتجاه في النقد الجزائري نتيجة احتكاك النقاد الجزائريون برواد المدرسة الديوان في المشرق العربي وتميز الاتجاه بالوقوف ضد الأساليب التقليدية والدعوة إلى التجديد شكلا ومضمونا والدعوة أيضا إلى البساطة والصدق وعدم التكلف.
- وفي خلاصة الكلام يمكننا القول أن النقد اليوم يقوم على مرجعية معرفية متنوعة على الناقد أن يكون ممتلكا لخاصية اللغة والجمالية والفهم الدقيق والاختيار الجيد والسليم للمفاهيم والمصطلحات النقدية.

الفصل الأول  
فن النثر العربي  
1/ السيرة الذاتية لمحمد  
مرتاض  
2/ مفهوم النثر  
3/ أنواع الفنون النثرية

## 1. موجز عن السيرة الذاتية و العلمية لمحمد مرتاض:

### 1.1. المناصب التي شغلها:

- ✓ حاصل على شهادة دكتوراه دولة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب (جامعة تلمسان)، يشتغل أستاذا للتعليم العالي بكلية الآداب تلمسان.
- ✓ يشرف على مخبر مختص في الدراسات الأدبية والنقدية في المغرب العربي بصفة مديرا له.
- ✓ تخرج على يده عشرات الطلبة في الماجستير والماستر والدكتوراه.
- ✓ رئيس مشاريع بحث مختلفة منذ سنة 1991م إلى يومنا هذا.
- ✓ شارك في ملتقيات وطنية ودولية عديدة.
- ✓ ترأس اللجان العلمية لملتقيات نظمت بالجامعة وبالمخبر ومع وزارة الثقافة.
- ✓ رئيس اللجنة العلمية لملتقى نظم في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2011.
- ✓ - رئيس تخصص ماستير الأدب و الحضارة بالجامعة.
- ✓ - رئيس المجلس العلمي سابقا.
- ✓ - رئيس اللجنة العلمية سابقا.
- ✓ - رئيس تحرير مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية لسنوات (جامعة تلمسان).
- ✓ مدير مجلة (الفضاء المغاربي) التي يصدرها مخبر الدراسات الأدبية والنقدية (جامعة تلمسان).
- ✓ عضو قارّ في الهيئة الاستشارية لمجلات ودوريات جزائرية أخرى.
- ✓ عضو قارّ في اتحاد الكتاب الجزائريين.

### 2.1 الأعمال المنشورة:

- وأخيرا تتلأأ الشمس (رواية).
- ثمن الحرية (رواية).
- النقيض (مجموعة قصصية).
- درس لا ينسى (قصة الأطفال).
- الانتهازية (مسرحية).
- من قضايا أدب الأطفال (دراسة).

- الموضوعاتية في شعر الطفولة (دراسة).
- الخط العربي وتاريخه (دراسة).
- مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم (دراسة).
- النقد الأدبي في المغرب العربي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين (دراسة).
- من أعلام تلمسان (دراسة) ط 1 / 2004 / ط 2 سنة 2012.
- التجربة الصوفية عند شعراء المغرب العربي (دراسة).
- شعر الفقهاء عند شعراء المغرب العربي (في جزأين). دراسة.
- قراءة جديدة للنثر العربي القديم (من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي) ط 1 / 2012.
- وادي الأسرار (رواية).
- بستان بلا عسافير (مجموعة قصصية).
- العودة إلى الينابيع (مجموعة قصصية).
- رحلة في تعاريج الزمن (رواية).
- قراءة في أدب الطفولة الجزائري (دراسة).
- تحليل الخطاب الأدبي (دراسة).
- السرديات في الأدب العربي المعاصر (دراسة).
- الشعر الجزائري القديم - من ق 3 هـ إلى مطلع العصر الحديث (دراسة).
- وهناك أعمال إبداعية ونقدية وبحثية قيد الطبع، أو ما تبرح مخطوطة.

## 2. مفهوم النثر وأنواعه:

## 1.2 مفهوم النثر:

يعتبر النثر كلاماً فنياً جميلاً وهو شكل من أشكال الأدب العربي، يعبر به الإنسان عن أفكاره وما يخالجه قلبه، ويعبر عن انفعالاته ومشاعره عند تعرضه لمواقف مختلفة في الحياة، وهو مثله مثل أي مصطلح له تعريفان لغوي واصطلاحي:

أ- لغة: عرف ابن منظور النثر فقال: "النثر: نثر الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل: نثر الجوز واللوز والسكر وكذلك إذا بذر"<sup>1</sup>.

ب- اصطلاحاً: هو الكلام المرسل على نحو تلقائي و عفوي دون تقيده بوزن أو قافية، يقول عمر الفروخ: "الكلام نوعان مرسل ومنظوم فالمرسل هو الذي لا يتكلف قائله شيئاً وهو النثر العادي، أما الكلام المنظوم، فهو ثلاثة أجناس: الرسائل والخطب والشعر"<sup>2</sup>.

النثر فن غير مقيد بقافية ولا يخضع للسجع، يسرد الأحداث والوقائع ويستخدم أسلوب الحوار والإنشاء عكس الشعر.

## 2.2 . أنواع النثر:

وقسم النثر إلى نوعان:

1.2.2 نثر عادي: وهو الكلام العادي اليومي الحاصل بين الأشخاص ونعني به لغة التخاطب وليست لهذا النوع قيمة أدبية.

2.2.2 نثر فني: النثر الذي يتصف بحسن الصياغة والأسلوب والجودة في اللغة البعيد عن العاطفة والخيال يرتقي فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة. والنثر هو لغة السياسة والعلم والدين.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، دس، ص، 36.

<sup>2</sup> عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج 1، دار العلم للملايين، د. ط، جزء 1، بيروت، 1981، ص 98.

## 3. أنواع الفنون النثرية:

## 1.3 فنون نثرية قديمة:

**1.1.3 الخطابة:** هي فن من الفنون النثرية اللسانية، يقصد بها التأثير على المتلقي أو المستمع، اهتموا بها في الجاهلية لسبب قلة الكتابة في ذلك الوقت وكثرة الأسواق الأدبية. تعرف:

أ- لغة: على أنها " اسم مصدر مشتق من الفعل طب على وزن فعل - فعيل... وهي اسم لكلام المنثور المسجع ونحوه وعرفها علماء المنطق على أنها صناعة علمية يمكن بسببها إقناع الجمهور في أمر يتوقع حصول التصديق به قدر الإمكان..."<sup>1</sup>

ولقد وردت لفظة الخطابة في القرآن الكريم لقوله تعالى: " وعباد الرّحمان الذين يمشون على الأرض هونا وإذ خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما "... وتتألف من ثلاثة عناصر: المقدمة والعرض والخاتمة.

ب- اصطلاحاً: هي فن عملي من فنون القول، وهي مجموعة متناسقة من الجمل، أو النصوص التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسما من الدارسين و الباحثين.

وقد عرفها أحمد محمد الحوفي على أنها " فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالاته... وأنها فن الكلام الجيد، لأن الكلام الجيد ينتظم الخطابة والكتابة والشعر..."<sup>2</sup> والخطابة صفة راسخة (موهبة) في نفس المتكلم يقدر على التصرف في فنون القول التي من شأنها أن تقنع الغير فعلى الخاطب (ملقي الخطابة) أن يتمتع بالجمهور، ويكون ذلك عن طريق استعمال الألفاظ القوية والكلام المتصف بالفصاحة، وقوة التكلف والإقناع الممكن، ومهارة الكلام السليم.

ويتطلب عليه بالإتيان بالحجج والبراهين والشواهد كالأبيات الشعرية، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، تنوع بالأساليب الإنشائية من أمر ونداء

<sup>1</sup> عبد الكريم إبراهيم دوحان الجنابي، تاريخ الخطابة العربية، دار النشر، مكتبة للثقافة الدينية القاهرة، 2005م، ص19.

<sup>2</sup> أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص5.

ونهي وغيرها، استخدام الترغيب والترهيب، جودة الإلقاء والثقة بالنفس حتى يثير ويتأثر على عواطف السامعين وإقناعهم.

### ج- نموذج خطابة لأبو بكر الصديق:

بعد أن حمد الله واتى عليه ﷺ:

«فإن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، فرفع الناس رؤوسهم، فقال: مالكم يا معشر الناس؟ إنكم لطعانون عاجلون، عن من الملوك من إذا ملك زهده الله فيما في يده ورغبه فيما في يد غيره، وأنقصه شطر أجله، وأشرب قلبه الإشفاق، فهو يحسد على القليل، ويتسخط الكثير، ويسأم الرخاء، وتنقطع عنه لذة البهاء، ولا يستعمل العبرة، ولا يسكن إلى الثقة، فهو كالدرهم القسي، والسراب الخادع، حذل الظاهر، حزين الباطن، فإذا وحبت نفسه، ونصب عمره، وضحا ظله، حاسبه الله فأشد حسابه، وأقل عفوه، إلا إن الفقراء هم المرحومون، وخير الملوك من آمن بالله، وحكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وإنكم اليوم على خلاف نبوة، ومفرق حجة، وسترون بعدي ملكا عضوضا، وأمة شعاعا، ودما مفاحا، فإن كان للباطل نزوة، ولأهل الحق جولة، يعفوا لها الأثر، وتموت السنن، فلزموا المساجد، واستشيروا القرآن، والزموا الجماعة، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر.....»<sup>1</sup>

### 2.1.3 الرسائل:

تعتبر الرسائل من الفنون الأدبية النثرية التي انتشرت عند العرب، ومن الفنون التقليدية في تراثنا الأدبي، تعرف في مفهومها

أ- اللغوي : " أنها لفظة اشتقت من المادة اللغوية "رسل" والتي تدل على معان حسية كثيرة أفاضت أمهات المعاجم العربية القديمة الحديث عنها وهي القطيع من كل شيء أو القطيع من الإبل والغنم..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد مرتاض، قراءة جديدة للنثر العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، ص77.

<sup>2</sup> فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس، الطبعة الأولى، 1409-1989م، دار البشير للنشر والتوزيع، ص77.

ولقد تطور مفهوم الرسالة من الاستعمال الحسي إلى الاستعمال المعنوي... ثم تطور هذا المفهوم للفظ رسالة وانطلق من المجال اللغوي ليدل على كلام يرسل من بعيد.

**أ- اصطلاحاً:** الرسالة نص مكتوب نثراً يبعث به إلى شخص ما المرسل إليه، وتكون رسالة عامة تصاغ بشكل وجداني جميل وحساس من الممكن أن تحتوي على عتاب أو شكوى أو شكر أو اعتذار تخاطب الغائب، وتستدرجه عبر فنياتها ببلاغة الكلمة وقوتها مع مراعاة أحوال المخاطبين بالرسالة ومقاماتهم، فالرسالة عندما توجه لصديق أو شخص قريب تختلف عن الرسائل الرسمية وغيرها.

### 3.1.3 أنواع الرسائل:

**أ. الرسائل الأدبية:** هي رسالة أدبية شخصية من الأديب إلى شخص معروف، أو أديب آخر، وذلك بهدف ما يحدده الكاتب وقد يكون الهدف هو عرض قضية ما والبحث فيها، وهي أداة أدبية ذاتية تعبر بشكل أساسي عن مرسلها وآرائه ومشاعره.

إن الرسالة الأدبية مكثفة جداً اشتهرت في القديم عند العرب بأنها البلاغة في الإيجاز تكتب بلغة جميلة ومفردات منتقاة.

**ب - الرسائل الإخوانية :** هي الرسائل التي تدور بين الأقارب والأصدقاء وأفراد المجتمع تتخذ طابع ودي وأخوي ليست لها صفة رسمية ويكون الكاتب فيها حر لا يتقيد بقواعد رسمية على تعميق وتطوير العلاقات الاجتماعية.

**ج - الرسائل الديوانية :** تشمل الرسائل التي تكتب للخليفة أو الملك أو الوزير وغيرها من الأمور السياسية ذات أهمية تاريخية تسجل الحالة السياسية والاجتماعية والحربية.

**4.1.3 الوصايا:** تعتبر الوصية من فنون النثر القديمة، والتي وجدت في الجاهلية تعرف في معناها

أ- اللغوي: على أنها مأخوذة من وصّى، يصي، أو وصّى يوصي، أو أوصى، يوصي، وهي مادة تدل على الوصل والإيصال، يقال وصت الأرض وصيًا ووصاءة ووصاء أي أتصل نباتها.

ب- اصطلاحاً: هي قول حكيم صادر عن مجرب يوجه إلى من يحب أو إلى شخص معين ليدلهم على خير ينتفعوا به. وارتبطت في القدم بالميت حيث يوصي من يحتضر أو يشعر بالموت أحبابه وأهله على أمر معين سواء قول أو فعل.

د- وصية أبي بكر الصديق ليزيد ابن سفيان:

أوصاه بهذه الوصية حين وجهه لفتح الشام، فقال:

« إنني قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك، فإن أحسنت رددتك إلى عملك وزدتك، وإن أسأت عزلتك».<sup>1</sup>

### ➤ خصائص أسلوب الوصية:

- وضوح الألفاظ.
- قصر الجمل.
- تنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء.
- الإقناع.

### 5.1.3 الأمثال:

نشأ المثل في حادثة يدور فيها القول وتأتي من بين الكلمات عبارة قوية مركزة تلخص موقفاً ما وتستخلص العبرة منه وللمثل معاني مختلفة في مفهومه:

أ- اللغوي: كالنظير والصفة والعبرة وغيرها.

ب- اصطلاحاً: فهو كلام وجيز يقتضي حكمة أو مغزى معين سائر على الألسنة وارد في حادثة أو مستمد من ملاحظة في البيئة وهو قول ذو صياغة جيدة ومتناسقة وتعبير بليغ وينتج عن الخبرة العميقة للإنسان وهو عبارة استعارة تمثيلية.

<sup>1</sup> محمد مرتاض، قراءة جديدة للنثر العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، ص77.

➤ من الخصائص الفنية للأمثال:

- قوة العبارة.
- الإيجاز.
- دقة التشبيه.
- سلامة الفكرة.

➤ نموذج عن أمثال الشعبية في العصر الجاهلي:

- جزاءه جزاء سنمار.
- رجع بخفي حنين.
- إن التريئة تفتأ الغضب.
- إن الجبان حتفه من فوقه.
- إن الأمثال الشعبية هي أبرز عناصر الثقافة الشعبية وهي كنز من التجارب الإنسانية التي مرت على المجتمعات من قديم الزمان.

3.2. الفنون النثرية الحديثة:

**1.3.2 الرواية:** هي فن من الفنون النثرية الحديثة وتعتبر نوع من أنواع القصص الطويلة تحتوي على الكثير من الأحداث والشخصيات تتعمق في تفاصيل الأحداث، تناقش قضية معينة أو عدة قضايا مع تحديد المكان والزمان التي تدور فيه وتعد عملاً سردياً نثرياً طويلاً نسبياً وتكون عناصر الرواية غالباً مستمدة من الواقع.

**أ- لغة:** ولقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: " روى البعير رياء: استسقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، ويقال روي عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل رياء: أي أنعم فلتته، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة." <sup>1</sup>

**ب- اصطلاحاً:** عرفها علاء السعيد حسان على أنها " فن أدبي نثري مكتوب بأسلوب سردي وهي سلسلة من الأحداث التي يتم وصفها على شكل قصة

ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار- المعجم الوسيط- الجزء الاول- المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- اسطنبول ص 384.

والرواية جزء من الثقافة البشرية لألف عام مضت " <sup>1</sup>وانبثق مصطلح الرواية من ذلك المعنى القديم أو كان وجهها من وجوهه، فهو نقل مكتوب أو سرد مقروء، ينقل من خلاله الراوي ما يريد، حيث يكون الروائي متسم بالرؤية والتكنيك تتبع من تأمل الواقع واستنطاق أسرارهِ.

وهي فن يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة ويعكس الواقع الاجتماعي والإنساني أيضا.

### 2.3.2 القصة:

#### أ- لغة:

ذكرت القصة في القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى: " فأقصص القصص لعلهم يتفكرون " سورة الأعراف.<sup>2</sup>

وقوله أيضا: " نحن نقص عليك أحسن القصص"<sup>3</sup>

وقوله: " لا نقصص رأيك " <sup>4</sup>

وقوله أيضا: " نحن نقص عليك نبأهم بالحق "<sup>5</sup>

فالقصة في العربية قديمة قدم هذه اللغة، وقد حظيت باهتمام كبير منذ عهود سحيقة، وتطورت حتى اشتملت على عناصر فنية اصطلح عليها النقاد حديثا في مختلف الآداب الإنسانية.

<sup>1</sup> علاء السعيد حسان، نظرية الرواية العربية، د. ط(1)، 2014، ص28.

<sup>2</sup> سورة الأعراف الآية 176.

<sup>3</sup> سورة يوسف الآية [3].

<sup>4</sup> سورة يوسف الآية [5].

<sup>5</sup> سورة الكهف الآية [13].

## ب- اصطلاحا:

هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة. تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوت من حيث التأثير والتأثر.

## 3.3.2 المقال:

يعد المقال أيضا من الفنون الثرية يعرف كما يلي:

أ- لغة: الإثقال و المقالة والقول، كما جاء في المعاجم القديمة، مصدر قال، والقول هو لفظ ينطق به اللسان تاما أو ناقصا.

وجاء في لسان العرب: «قال يقول قولاً ومقالاً»<sup>1</sup>.

ب- اصطلاحا: تعد المقالة قطعة نثرية أو نقد نثري في علم الأدب أو السياسة أو الاجتماع، ظهرت إثر خمسة عوامل من بينها انتشار الصحافة العربية ، حب التعبير عن الرأي، الصراع الثقافي، وتنقسم إلى نوعين:

✓ مقالة ذاتية وتعني بإبراز شخصية الكاتب

✓ مقاله موضوعية تعني بتجلية موضوعها.

وقد عرفها فوزي عباس على أنها: «قالب أو شكل فني يستخدمه الكاتب في عرض فكرة أو موضوع معين بطريقة مترابطة وبأسلوب متميز يمتع القارئ ويحقق له فوائد ثقافية وتربطه بواقعه ومجتمعه وما يمر به من أحداث يومية وأيضا تربطه بالأحداث العلمية...»<sup>2</sup>.

ومن هنا نستنتج أن الفنون النثرية تعددت واختلفت وتطورت خلال كل حقبة زمنية وكل فن نثري يتميز عن آخر من حيث الشكل والعرض، وهناك فنون نثرية أخرى كالمسرح وغيرها.

<sup>1</sup> ابن المنظور لسان العرب، ج11، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2، ص350.  
<sup>2</sup> فوزي عيسى، دراسات في الأدب الحديث، دار المعرفة الجامعية، ص94.

ومن خلال هذا الفصل تعرفنا عن الفرق بين الشعر والنثر وجمعنا بين الحاضر والماضي، وتبينت لنا أهم المميزات والخصائص التي تميز بها كل فن نثر ولاحظنا أوجه الاختلاف والتشابه بينهم.

## الفصل الثاني

جهود محمد مرتاض في النقد الأدبي

1/ عرض كتابات محمد مرتاض عن أدب  
الطفولة ( طفولة وقيم + طفولة وإشكالية  
الكتابة)

2/ المنهج المتبع عند محمد مرتاض في  
أدب الأطفال

3/ المصطلحات الأدبية والنقدية عند محمد  
مرتاض (مصطلحات أدبية ونقدية)

لقد اخذ موضوع الطفل الاهتمام الكبير في الدراسات الحديثة، باعتبار الأمة بحاجة إلى الاهتمام بطاقتها البشرية واستمرار هذه الطاقات استمرارا حيا ، لذلك وجهت إليه الأقلام بالبحث والتأليف وسمي بأدب الطفل، واعتبر هذا الأدب وسيطا تربويا ووسيلة للطفل في الكشف عن الاستفسارات والأسئلة التي تدور حوله ، ويعزز فيهم تحقيق الثقة بالنفس واكتشاف العالم الخارجي منذ الصغر كما ينمي لديه حب البحث والاستطلاع ويساعد على بناء شخصيته ، وهو أدب يختلف عن أدب الراشدين ، وهذا الأدب هو أثر فني يصور أفكار وإحساسات تتفق مع مدركات الطفل في أشكال الفنون النثرية كالقصة والرواية والمسرحية والمقال وغيرها، إلا أن هذا الأدب لم يلقى اهتماما كبيرا في العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، وهذا راجع إلى تهميش الثقافة وطغيان الجانب السياسي والاقتصادي ولكن بالرغم من كثرة الصعوبات إلا أن بعض النقاد الجزائريين وجهوا دراستهم وأقلامهم إلى هذا الأدب من بينهم الناقد محمد مرتاض.

## 1. عرض مؤلفات محمد مرتاض عن أدب الطفولة:

### 2.1 تعريف أدب الطفل:

أدب الأطفال من الأدب المستحدث ظهر في القرن " 18 " حيث قرر الأدباء الفصل بين الكبار وكتب الأطفال، ولم يتبلور في أدبنا العربي إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، لكنه لم ينل اهتماما كبيرا ولم يحظ بالتدوين والدراسة كأدب الكبار، ومعظم الأمم والحضارات تهتم بتسجيل حياة الطفولة وأدب أطفالها لذاتها.

ويعرف أدب الطفل على أنه « ذلك العمل الفني الإبداعي المكتوب أصلا للأطفال حسب سنهم وخبراتهم، وكونه موجهًا للأطفال لا ينبغي أن يحول دون تمتع النص بكفاءة فنية متمثلة في جمال الأسلوب وسموا الفكرة، ثمة أعمالاً أدبية أنشئت في الأصل للصغار، وأقبل على تذوقها الكبار بمزيد من الدهشة والانبهار»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، الطبعة العربية الأولى، مارس 1999، ص12.

## • من أهدافه:

« تعويد الطفل الدقة في التفكير، تنمية الخيال والقدرة على الابتكار وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصلية والإمتاع والتسلية ثم الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها وتنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي، وتنمية ثقة الطفل وحسه الفني، تعويد الطفل على التكلم باللغة العربية الفصحى، إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجيدة»<sup>1</sup>.

وهذا ما جسده محمد مرتاض في كتابه " من قضايا أدب الأطفال " و" الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري".

وهما من أهم الكتب التي تتحدث عن أدب الطفل تتناول من خلالها ما يلي:

## 2.2 الطفولة والقيم:

إن الخوض في أدب الأطفال فيه صعوبات جمة، مما تجعل هذا المجال ليس بالأمر الهين، وكما يطلق عليه بالسهل الممتنع، وصنف محمد مرتاض البحث في هذا الميدان بالمغامرة نظرا للأوضاع التي عانت منها الجزائر جراء الاستعمار المدمر الذي دام طوال قرن وثلث القرن، وهي فترة شهدت الغزو الثقافي وانتشار الأمية، مما جعلها عائقا أمام تأسيس أدب الصغار والكبير اللذين لا يزالون يصارعون الجهل، ويحاولون تثبيت الجذوع وري العروق.

لكنه من الرغم من ذلك إلا أنه قرر خوض المعركة والكتابة عن هذا الأدب باعتباره مستقبل الأمة قائلا: « إنني لا أكتب للأطفال، إنني أكتب للمستقبل لأن الأطفال هم المستقبل الأحلى والأجمل، وإذا لم أكتب لمستقبل أمتنا العربية، ونتجه إليه بكل ما ملك من طاقات، فلن نكتب؟!...»<sup>2</sup>.

أي الغاية من دراسته لأدب الأطفال هو إعداد ثقافي جديد للطفل وإنتاج عقلي وبناء شخصية قادرة على تحدي صراعات الأمة والجزائرية بالأخص والتخلص م بقايا الاستعمار من أمية لا وعي والنهوض بأمة وجيل يتماشى مع متغيرات العصر السريعة وبناء مستقبل أفضل.

وركز على أهم المبادئ والقيم التي تتبنى شخصية الطفل وأهمها:

<sup>1</sup> ممدوح القدري، المرجع السابق، ص17.

<sup>2</sup> محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص5.

القيم التي تخدم المجتمع العربي الإسلامي ; وهي القيم الإسلامية التي يجب علينا أن نجعلها تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم، كما أن الإسلام حرص على أن يكون أول ما يطرق سمع الصبي التكبير والشهادتان، كما فعل أسلافنا الذين كانوا يحرصون على أن يتكلم الطفل بشهادة فتنموا معه ويزداد حبه لها.

كما قل ممدوح القديري من الركائز التي يجب الحرص عليها هي أن يهدف أدب الأطفال على:

« إثارة العاطفة الدينية والقيم الإسلامية والخلقية والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية والعقلية الصحيحة لدى الأطفال عن طريق القدرة والنماذج القيادية في تاريخنا الإسلامي».<sup>1</sup>

فتعليمهم القيم الإسلامية وغرس فيهم مبادئ الدين تشجعهم على العبادات الأساسية كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والاحترام والعدل والصدق والأمانة فتبعدهم عن ارتكاب الأخطاء والفاحشة، فهذه القيمة تبني شخصية الإنسان وسلوكه وتؤدي إلى بناء مجتمع سليم وتساهم في إصلاحه.

« والإسلام هو الذي وضع المعالم الواضحة التي تضيء الطريق لتربية الأطفال، وتوضح السبيل أمام الباحثين لمعرفة الأساس في التربية والأهداف الثابتة لها، بالنظر إلى حقيقة الطبيعة الإنسانية المكرمة، المخلوقة المسؤولة عن أمانة عظيمة».<sup>2</sup>

كما يحرص على ضرورة غرس حب الوطن في نفوس الأطفال بتعليمهم وتذكيرهم بتاريخ بلادهم "الجزائر" وما عاشته إبان الاستعمار حتى يكون على استعداد لتصدي كل دخيل في المستقبل فالوطن بمثابة الأم الثانية هو السند لمن لا ظهر له، وهو البطن الثاني الذي يحملنا بعد بطن الأم، الإنسان بلا وطن، هو بلا هوية، بلا ماضٍ أو مستقبل، فهو غير موجود فعليا، ولبناء الوطن لا بد من بنائه الأساسية ويقع على عاتق الآباء فالطفل في الحقيقة صفحة بيضاء يستطيع الآباء أن يخططوا ويرسموا ما يريدون من أخلاق و مبادئ... ، فالطفل ينقل ما يراه وما يسمعه من الآباء أولا ومن العام الخارجي أيضا عن كريق التلفاز وغيره لا يمكن

<sup>1</sup> ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مرجع سبق ذكره، ص29.  
<sup>2</sup> محمد حسين بريغش، أدب الأطفال وأهدافه وسماته، الطبعة الثانية 1416-1996م، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ص37.

للآباء أن يمنعوا الطفل من استكشاف لكن عليهم بتقديم النصائح والإرشادات حتى لا يظل الطفل طريقه.

فحب الله والإيمان به ونشأته على مبادئ الدين من أولى القيم التي تعلم الطفل، فالكفر بالله يسهل عليه الكفر بكل القيم الأخرى قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله وما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون». [التحريم:6].<sup>1</sup>

وقال أيضا: «وإذ قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم لعظيم»<sup>2</sup> ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهن على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير 13 وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي تم إلى مرجعكم فأنبأكم بما كنتم تعلمون 14 يا بني إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير 15 يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور 16 ولا تصعج خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور 17 واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير 18». سورة لقمان الآية: [12-18].

ثم تأتي بعدها تربية الطفل على الروح الوطنية وغرس القيم الوطنية وحب الوطن والافتخار بتاريخه ودماء الشهداء الأبرار وضرورة التضحية من أجله. « فعندما يمسك بالقلم الجاهل، وبالبنديقية مجرم وبالسلطة خائن، يتحول الوطن على غابة لا تصلح لحياة البشر».<sup>3</sup>

لقد وسع الكاتب من دائرة القيم والثوابت وبين ضرورة تحلي الطفل بروح المسؤولية، وحبه لدينه والمجتمع والتضامن معه، فيصبح إنسانا يتألم لألام وجروح وطنه ويفرح لفرحهم، كما يلزمه المحافظة على الدين واللغة والتاريخ وهموم الوطن.

<sup>1</sup> سورة التحريم الآية [06].

<sup>2</sup> سورة لقمان الآية [12-18].

<sup>3</sup> مصطفى السباعي، "أقوال وحكم".

## 3.2 الطفولة والشعر:

وضح الناقد محمد مرتضى صعوبة نظام القصائد والشعر للأطفال نظرا للمستوى العمري والفكري واللغوي للطفل، فلا مكان في شعر الأطفال للمثيرات الحادة كالثراء والكرامية والأساليب اللغوية الصعبة التي تصعب على عقله الصغير فهمها وإدراكها، والصورة البيانية، والإشارات والرموز، وغيرها من المجازات أن تكون قليلة أو لا تكون فعليا أن يرصد في شعره الحقائق التي لا تقبل الجدل وتدخل في نطاق تجاربهم ويختلف الشعر حسب الفئة العمرية فالطفل في عمر 4 أو 5 سنوات ليس مثل شعر طفل في 11 أو 12 سنة لأن نفسية الاستيعاب تزيد كلما زاد العمر «فالشعر السهل يحفظه الأطفال باللفظة الرشيقة الموحية- الخفيفة الظل- البعيدة الهدف تلتقط من واقع الأطفال وحياتهم اليومية ومن أحلامهم حيث يجب على الشاعر عند كتابة شعر الأطفال أن يصنع لنفسه طفولة ثانية وأن يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم ويرسم البهجة في نفوس الأطفال مع تضمنه حكمة أو مغزى يساعدهم على تنمية مدركاتهم.

حيث تناول في كتابه «الموضوعات في شعر الطفولة» مجموعة من الدواوين التي تتحد أو تجتمع في موضوعات تخدم الطفولة «في شعر الغماري- ناصر- حرز الله- مسعودي» فهي تفصح بالكلمات الإسلامية التي تكون في مجموعها إيمانا وتزرع في نفوسهم حب الرسول والإسلام بصفة عامة، وحب الوطن وتخليد الثورة وتمجيد الشهداء وحب الطبيعة وغيرها من القصائد التي تحمل قيما هادفة للطفل.

## ➤ ولشعر الطفولة أنواع أهمها:

النشيد والأهزوجة، وأغاني ترقيص الأطفال. والمحفوظة وهي أداة لزرع الفرح في القلوب الأطفال اتجاه وطنهم.

واحتوت هذه الدواوين على اسم الجزائر أو الوطن أو البلد أو إحدى صفاتها وهذا يدل على أن الخطاب موجه للطفل الجزائري.

وتهدف هذه الدواوين إلى «تحقيق وتنمية حب الصغار إلى قراءة تاريخهم الثوري وحب وطنهم الحث على حب الطبيعة والغرس والحفاظ على الاخضرار،

والعناية بالأشجار والأزهار، زرع فيهم حب العربية والاستمساك بها وأهم شيء الإنفاق على الدعوة إلى الإيمان بالله الواحد الأحد والرسول - ﷺ -». <sup>1</sup>

## 4.2 الطفولة وإشكالية الكتابة:

عالج الناقد إشكالية الكتابة للأطفال، فمن الناس من يرى أن الكتابة للطفل سهلة ولا يحتاج إلى مجهود ووقت كبير، وينظرون إليها باستحقاق ومنهم من يستخف بكتاب الطفل ويتعامل معه ككتاب من الدرجة الثانية، لكن الكتابة للأطفال ليست بالشيء السهل، بل هي هم يؤرق الكاتب، فهي روضة حقيقية له لأنه عند الكتابة يجب عليه مراعاة العديد من النقاط ؛ فلكي يقبل الطفل على القراءة على الكاتب أن يقدم له إبداعا يليق بمستواه العمري والفكري ومخيلته، وعليه أن يقدم عملا يتصف بالجمال وسهولة الألفاظ، ويحقق الدهشة والمتعة دون أن يعرضه للانتهاكات الفكرية التي تتنافى مع قواعد التربية السليمة وعليه يجب أن يحرص الكاتب عن الابتعاد عن التحريض أو العنف أو القسوة أو الكراهية والبعد عن الأفكار البعيدة عن ديننا وأخلاقنا وأن يكون مضمون هذه الكتابة مفيدا إليه.

ويقول أحمد نجيب: «ليس باليسير، ولا يكفي الكاتب أن يكون لا معا في مجال الكتابة للأطفال تحتاج، بالإضافة إلى الموهبة الحقيقية الصادقة إلى تخصص وممارسة ومعاناة وإلى دراسات متعمقة في اللغة من زوايا معينة إلى دراسات أخرى في أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الأطفال وخصائصها المميزة، وإلى معرفة بالقواعد السليمة للكتابة الأدبية الفنية في القصة والدراما والشعر، مع خبرات علمية في دنيا الأطفال، وإحساس فني تربوي مرهف بما يمكن أن تتركه الكتابة في نفوسهم من انطباعات دقيقة ربما كانت، رغم ما يبدو من ضالتها، ذات أثر باق فعال في تكوين شخصياتهم، والتأثير عليها». <sup>2</sup>

ومن هنا نستنتج أنه يجب على كاتب أدب الطفل أن يقف على عدة نقاط أهمها:

- مراعاة مستواهم العمري.
- الوعي الكامل بمراحل نموهم ودرجة نموهم العلمي.
- انتقاء ألفاظ مناسبة وحذف الشخصيات التي تسيء للطفل.
- سهولة المصطلحات الألفاظ.

<sup>1</sup> محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ص111.

<sup>2</sup> أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411-1991، ص12.

- أن يكون مضمون الكتابة مفيد للطفل.

## 2. المنهج المعتمد عند محمد مرتاض في كتاباته لأدب الأطفال:

نلاحظ أن الناقد لم يختار موضوعا واحدا في كتاباته في أدب الأطفال بل اختار مجموعة من الموضوعات التي تشترك في هدف أو مبنى واحد وتشكل حلقة من العلاقات.

ومن هنا نستنتج أنه اعتمد على المنهج الموضوعاتي، وهذا ما صرح به من خلال عنوان كتابه «الموضوعاتية في شعر الطفولة».

وبالرغم من ندرة هذا المنهج في الدراسات العربية والجزائرية إلا أن دراسته من طرف محمد مرتاض أول ممارسة جزائرية تفصح صراحة عن انتمائها المنهجي للنقد الموضوعاتي والموضوعاتية فهي مجموعة من الموضوعات التي تشمل معانيها وأفكارها وتجمع في موضوع واحد فلقد استطاع أن يجمع بين عدة موضوعات من خلال الموضوعاتية التي تشترك بينهم التي تتمحور حول موضوع الوطن والطبيعة والبيئة المدرسية والله والإسلام بصفة عامة وأيضا من خلال المواضيع التي كلها كانت هادفة لمصلحة الأطفال والموضوعاتية في تعريفها اللغوي «هي مشتقة من مصطلح الموضوع le sujet الذي اشتق منه الفرنسيون اسم هذا المنهج وهي في اللغة تعني المادة. أما في الاصطلاح فهي موضوع " الموضوع الأثير لدى فنان أو كاتب في عصر ما".<sup>1</sup>

كما أنه وظف على كل من «الصورة والمعجم والزمن والمكان» والمنهج التاريخي في كتاباته من «قضايا أدب الأطفال» درس تاريخ ظهور أدب الأطفال وجمع المادة التاريخية وحدد مكان وزمان ظهور هذا الأدب، وعاد إلى الماضي في ذكره للثورة الجزائرية فالعودة إلى الماضي تساعد على التنبؤ بالمستقبل وإنشاء جيل أفضل فالتذكير بالتاريخ له أهمية في نفوس الأطفال. كما أنه أحيانا استعار مصطلحات المنهج النفسي دون أن يستفيد منه إجرائيا.

<sup>1</sup> فاطمة موشعال، دراسة نقدية في الموضوعاتية في شعر الطفولة، ص212.

## 3. المفاهيم الأدبية والنقدية الواردة عند محمد مرتاض:

## 1.3 المفاهيم الأدبية الواردة عند محمد مرتاض:

- اللغة: لقد استعمل الناقد ألفاظ وتراكيب في غير ما وضعت له لأغراض بلاغية كتوضيح المعنى والمبالغة في تقريره.
- الأسلوب: الغرض منها بتوظيف الأساليب الإنشائية والخبرية كالتعجب والاستفهام:

"« ومن شرور المستطيرة التي قد تلحق به! » في أحضانه ما تلقاه من معلومات نظرية؟" الغرض مها التأثير في نفس القارئ أو المرسل إليه مع استخدامه للصور البيانية مثل الاستعارات والمحسنات البديعية وغيرها فحسن الأساليب والألفاظ والتعابير هي التي تحقق المتعة والفائدة وتؤدي إلى استمالة القراء ويعتبر الأسلوب هوية الكاتب والأداة التي تكشف ثقافته.

## 2.3 المصطلحات النقدية عند محمد مرتاض:

- الاقتباس: لقد تضمن الكاتب محمد مرتاض عدة اقتباسات وكلام راجع لغيره الغرض منه كان تأكيد الفكرة.
- التداعي: كانت الأفكار لدى محمد مرتاض كلها متسلسلة ومرتبطة وكل فكرة تذكرنا بالأخرى ومضمونها واحد كل ما يفيد الطفل ونشأته وتربيته
- الواقعية: كان مضمون الكتابة عند محمد مرتاض كله هادف لما يصب في صالح الأطفال فقد عالج موضوعا أو موضوعات واقعية حية مثل الثورة الجزائرية، الاستعمار الفرنسي، الطفل والظروف نشأته وغيرها من الواقع.

حاول محمد مرتاض من خلال كتاباته لأدب الأطفال أن يلم بكل ما هو مفيد لتربية الأطفال من أجل جيل أفضل وأوعى ويرى أن تربية الأطفال تقوم وترتكز على عدة مبادئ وقيم التي تجب أن تزرع في نفس الطفل وعلى الوالدين خصوصا والأدباء والكتاب عموما وأن يساهموا ويراعوا هذه المبادئ التي تكمن في:

- ✓ غرس حب الله ورسوله والدين الإسلامي.
- ✓ غرس حب الوطن في نفوسهم من خلال معرفتهم للتاريخ.
- ✓ زرع فيهم حب الطبيعة والاعتناء بها والكائنات الموجودة فيها من متحركة أو جامدة.
- ✓ حب البيئة المدرسية وما في حكمها وحب العلم والتعلم.

✓ ويكون ذلك من خلال المعاملة والنصوص والقصص والأناشيد والأشعار المقدمة لهم التي تعم بالآمال وما هو في صالحهم وصالح الأمة، مراعات الظروف النفسية والبيئية التي يعيشها كل طفل، طرق التعامل معه ومراعاة سنه وغيرها هو مستقبل الأمة وصالح الأطفال من صلاح المجتمع.

وكانت كتابات محمد مرتاض في أدب الأطفال مبنيا على قواعد فنية جمالية وموضوعية متأثرا بالطفل والطفولة وعالج موضوعا أدبيا يعد نادر الدراسة في الجزائر.

تعتبر تجربة محمد مرتاض في أدب الأطفال أقل دراسة في هذا الأدب من حيث الشمولية والمنهجية ، وكانت تجربة فنية نقدية هادفة باعتبار الطفل هو الثروة الأساسية والحقيقية للنهوض بالأمة.

جمع الناقد في كتابته في أدب الأطفال بين المنهج التاريخي والموضوعاتي ، ولقد توصلنا في هذا الفصل إلى نتائج وخصائص أهمهما:

✓ تعد الدراسات المنجزة في ضوء المنهج الموضوعاتي عند العرب ضئيلة جدا.

✓ الدراسة الموضوعاتية خدمت الموضوع أكثر من المنهج بحد ذاته.

✓ صعوبة تناول دراسة أدب الأطفال راجع إلى عدة أسباب منها تاريخية ، سياسية، اقتصادية.

✓ أدب الأطفال يهدف على إصلاح الأمة والمجتمع والنهوض بهم.

✓ أدب الأطفال وأهم القيم التي يركز عليها وأهم الفنون المعتمدة في نشأة الطفل هي القصة والشعر وغيرها.

# الفصل الثالث

## نقد أشكال نثرية

1/ مفهوم القراءة الجديدة عند محمد

مرتاض

2/ التسلسل التاريخي والزمني

للنصوص النثرية

3/ مضامين النصوص النثرية وأسسها

النقدية

لقد اهتم العرب منذ القديم بالأدب والفنون الأدبية وازدهر الأدب بعد ذلك بعد ظهور الإسلام نتيجة تأثر اللغة بالقران الكريم، وما فيه من بلاغة وفصاحة وهناك الكثير من الفنون التي تندرج تحت الأدب العربي كالفنون النثرية ، فقد تطورت تطورا جليا بعد ظهور الإسلام، واختلفت أغراضها وخصائصها. وبعد ذلك ظهرت فنون أخرى كالقصة والمسرحية إلى جانب الفنون القديمة (الخطابة- الوصايا-الرسائل) ، وبظهور هذه الفنون الحديثة أجحف الناس على الفنون القديمة وألقيت الرواية حتى عاد بنا محمد مرتاض إلى الماضي وجمع بينه وبين الحاضر في كتابه« قراءة جديدة للنثر العربي القديم».

### 1. مفهوم القراءة الجديدة عند محمد مرتاض:

يعد كتاب " قراءة جديدة للنثر العربي" من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي دراسة تتضمن التفسير والشرح للفنون النثرية ، تبين فيها مكانة بعض الأعمال الأدبية في خط الأدب وحدد ما أضافه إلى التراث الأدبي في جانبه اللغوي في العالم الأدبي ككل ، وهذه القراءة نموذج سلطت الضوء على حقبة تاريخية مهمة وظف فيها أحدث ما توصلت إليه علوم اللغة ، كما أنه جدد مدى تأثير الأعمال الأدبية بالمحيط، وفضلا عن الناحية التاريخية وتأثير البيئة ، ومعرفة البيئة ضرورية في النقد كما أن هذا العمل أو هذه القراءة تساعد القارئ للأدب على فهمه وتعيينه وتذوقه كما يحبب الناس إلى الفنون النثرية ويغرس فيهم الإحساس بالجمال.

وهذه القراءة جديدة متجددة حاولت أن تربط الماضي بالحاضر وتقرب إلى ذهن المتلقي التراث الذي أجحف الدارسون حقه، وتجاهلوا قيمته الفنية والجمالية والأسلوبية ويحاول أن يبين صلابه وجودة هذه الفنون النثرية وبقائها بالرغم من أعاصير الحداثة.

### 2. التسلسل التاريخي والزماني لنصوص النثر(الجاهلي، صدر الإسلام، الأموي):

لقد جمع الناقد محمد مرتاض بين الماضي الحاضر وعاد بنا إلى حقبة زمنية أخرى من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي وفي هذه الحقبة الزمنية تعددت نصوص النثر وتسلسلت تاريخيا كالتالي:

**1.2. الخطابة:** ظهرت في العصر الجاهلي بعض الفنون على جانب النثر من بينها الخطابة التي كانت سلاحا حادا في ذلك الوقت من أسباب ظهور هذا النثر الافتخار بالقبيلة والنفس ، ووجود الأسواق الأدبية والأحلاف التي كانت تعقد بين القبائل وكانت لعدة أغراض منها:

التغرية في الوجهاء والسادة ، الدعوة إلى الصلح وفض المنازعات ، المفاخرة والمباهات بالأحساب كما أنه جاء في تاريخ الخطابة التعريف أن « الخطابة لها أغراض اجتماعية ، قبلية ، سياسية ، كانت تؤدي غرضها في خدمة أبناء القبيلة للدفاع عن حقوقهم وإعطاء الدور البارز لاعتبارهم عليا القوم ومراعاة كل المناسبات وتحاطي طبيعتهم»<sup>1</sup>.

➤ اتسمت في العصر الجاهلي بعدة خصائص نذكر منها:

- ❖ وضوح الفكرة ووصولها إلى المتلقي بسهولة.
- ❖ قوة ووجود العبارة وسلامة ألفاظها.
- ❖ الإكثار من التقييم والموازاة.
- ❖ أما في صدر الإسلام حظيت باهتمام كبير إذ اتخذها الرسول وأصحابه كأداة للدعوة إلى الدين الجديد وبيان تعاليمه. عرفت تطورا كبيرا في هذه الفترة بوجود القرآن الكريم فأخذ الخطباء في محاكاة أسلوبه والاقتناس من أبياته ، ابتعدت عن المنافرات الجاهلية والتعصب القبلي « وأصبحت أغراضها تميل إلى الموعظة والإرشاد بعد أن كانت تميل إلى إيقاظ الهم وإشغال الحماسة في النفوس»<sup>2</sup>.

### 1.1.2. خصائص الخطابة في صدر الإسلام:

- الطابع الإسلامي ، والبدء بالبسملة والحمد لله والسلام الاقتباس بآيات من القرآن الكريم والتزين بالصلاة على النبي ﷺ وتختم بالدعاء.
- الإيجاز والدقة في التعبير.
- وضوح الألفاظ والتنويع في الأساليب الإنشائية والخبرية.
- العناية بإيراد الحجج والأدلة لإقناع المخاطبين.
- قصر المفردات وتناسق الفواصل.
- تضم معاني القرآن الكريم.

<sup>1</sup> عبد الكريم، إبراهيم دوجان الحبابي، تاريخ الخطابة العربية، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، شارع بور سعيد القاهرة، ط1، ص23.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص24.

➤ أما أنواعها فتمثلت في ما يلي:

- خطاب الجهاد تلقى عند الذهاب إلى الغزوات.
- خطب سياسية وأخرى دينية.

أما في العصر الأموي فقد سائرت الخطابة الحياة العامة ومثلتها أصدق تمثيل صورت أحوال الدولة السياسية والاجتماعية وباتت تعتبر في التيارات السياسية.

➤ خصائصها في العصر الأموي:

- الإكثار من أساليب الأمر والتأكيد والنهي.
- حسن الألفاظ وجودة المعنى.
- الاستدلال بالآيات والحديث النبوي.
- تصوير حياة العصر السياسية.

## 2.2. الوصايا:

الوصايا هي تجربة قائلها موجهها بها إلى أبنائه وأهله وأصدقائه أو الحاكم لشعبه هي أيضا من الفنون النثرية التي ظهرت في العصر الجاهلي وارتبطت ارتباطا شديدا بالإنسان في تلك الفترة وفي حقه المتتالية أيضا مع أثرها الكبير في مختلف توجهات مجتمعه وهي العصر الجاهلي كثيرا ما كانت الوصية تتم بين قبيلتين أو شخصين أو طائفتين.

### 1.1.2 ومن أنواع الوصايا في العصر الجاهلي:

- وصايا الملوك لأولياء العهد.
- وصايا الحكماء لأبنائهم وأبناء العشيرة.
- وصايا الآباء للأبناء وأبناء الأبناء.
- وصايا الحرب.
- وصايا الزواج.

### 2.2.2 السمات الفنية في العصر الجاهلي:

- سهولة الألفاظ ووضوح الفكرة.
- قوة العبارة.
- صدق العاطفة.
- قوة الاقتناع.
- ترابط الأفكار.

- كثرة الحكم.
- الإيقاع الموسيقي الجميل ذلك في وصية ( أم لابنتها) لإمامة بنت حارث الشباني.

ولقد حظيت الوصية بعد ذلك في عصر صدر الإسلام باهتمام كبير، إذ أعطى الإسلام لها روحاً جديدة معتمداً على كل تعاليمه الدينية وقيمه ونظراته المختلفة للحياة وانقسمت إلى:

- **وصايا سياسية:** متعلقة بشؤون الحكم الإسلامي الداخلية والخارجية الغرض منها النصح وتوجيه قادة الجيوش
- **وصايا اجتماعية:** متعلقة بأمور الحياة اليومية والعامة والخاصة وما قد يواجهه الناس من مشكلات.

ولقد اتفقت أو تشابهت الوصايا مع الخطابة في المقومات الفنية الكلامية والتأثر بأسلوب القرآن الكريم والحديث الشريف في عصر صدر الإسلام. إلا أن الخطبة موجهة للجمهور أما الوصية تقال أو تكتب لفرد أو جماعة قصد النصح والإرشاد

### 3.2. الرسائل:

تعد الرسائل أقل الفنون شيوعاً في العصر الجاهلي نظراً لقلّة انتشار الكتابة كان يتبادلها الجاهليون فيما بينهم قبل مجيء الإسلام واستخدموه في بعض شؤونهم الحياتية والتجارية والقبلية.

أما مع مجيء الإسلام ازدادت الحاجة إلى الكتابة مع التطور الذي رافق الحياة الإسلامية في جميع أفاقها حيث أصبحت وسيلة مهمة لأداء حاجات الرسول ﷺ السياسية والدينية فاتخذها منهاجاً قوياً واعتمدت لنشر مبادئ دعوته فشرع لكتابة الرسائل إلى العرب يدعوهم إلى الإسلام ، وأمدّها القرآن الكريم بالأسلوب البياني الرائع وفي العصر الأموي ومع تطور الكتابة وانتشار الخط ازدهرت جميع الفنون النثرية وأصبحت تدون وتكتب وازدهر فن التراسل في هذا العصر كثيراً.

3. أنواع نصوص الخطابة ومضامينها التي اعتمد عليها الناقد محمد مرتاض:

1.3 أنواع نصوص الخطابة:

1.1.3 الخطابة:

لقد اعتمد محمد مرتاض على ذكر نصوص خطابة في كتابه من بينها:

- خطب بمناسبة البيعة.
- خطب دينية وتوجيهية.
- خطب الصراعات والمشاحنات.

• وترجع هذه الخطب إلى كل من أبي بكر الصديق، عمر ابن الخطاب.

2.1.3 خطب البيعة: عندما انتقل الرسول ﷺ إلى جوار ربه ، اهتم الصحابة بالبيعة

لخليفة الرسول ﷺ ومنها مايلي:

- أ. خطبة أبو بكر الصديق : الذي ألح على وحدة المسلمين وبين أن رغبته في الرئاسة ليست طمعا بالخلافة وإنما نزولا لرغبتهم.
- ب. خطبة عمر بن الخطاب : جاء عمر ابن الخطاب إلى الخلافة بعد أبي بكر ، كانت خطبته طويلة بالنسبة لخطبة أبوا بكر الصديق ، أراد من خلالها أن يبين للمسلمين حقوقهم وواجباتهم اتجاه الأمة والخلافة. اتسمت هذه الخطبة بالأساليب الإنشائية والخبرية المتنوعة وكثرة حروف التوكيد والطلب والاستثناء وغيرها.
- ج. خطبة عثمان ابن عفان : جاءت خطبة عثمان ابن عفان هو أيضا إثر مبايعته بالخلافة كانت هي الأخرى أيضا موجزة، تميزت بالارتكاز على السجع واستعمال أدوات التأكيد كانت سهلة اللفظ والحفظ.

- لقد اتضح لنا من الخطب الثلاثة للبيعة أنها تتميز:

- بإيجاز.

- سهولة اللفظ والمعاني.

- جاءت للتحذير والوعظ يطغى عليه تبيان الحقوق والواجبات مع الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف.

### 3.1.3 الخطب الدينية والتوجيهية:

هي أيضا خطب للصحابة الثلاثة السابقين تتضمن وتتطرق إلى حالة الملوك ومسؤولياتهم وكانت موجهة للناس إلى أهداف سامية تدعو إلى الابتعاد عن الضلال والدعوة إلى الهدى؛ وكانت أيضا موجهة إلى أهداف سامية تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين. وكان موضوع هذه الخطب الإرشاد والتوجيه والنصح والوعظ؛ تميزت ب:

- الثنائية التضادية.
- توظيف أدوات الردف والتأكيد.

### 4.1.3 خطب الصراعات والمشاحنات:

كانت لعثمان بن عفان والسيدة عائشة والإمام علي؛ موضوعها يتجلى حول النقم تميزت ب:

- السجع في تجميل الإيقاع الداخلي للنص.
- التشاكلات والتقابلات وغيرها.

### 2.2 الوصايا والحكم:

أولا كانت لأبي بكر ليزيد بن أبي سفيان ووصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي الوقاص؛ وباعتبار الوصية العادية المجردة من التركيب الفني والأسلوبي إلا أن هذه الوصايا كانت تتوفر فيها الشؤون الفنية والقيم المختلفة؛ جاءت هذه الوصايا للحث على انتشار العدل والمساواة بين المسلمين وترغيب الناس على العمل الصالح وتكريه العمل المشين تميزت:

- بطول حجمها.
- الضمائر التي كانت من الأدوات المستعملة بكثرة مثل:
- \* الضمائر المخاطبة بما أن الوصايا موجهة للآخر في صورة الحاضر.

### 3.2 الرسالة:

تناول فيها محمد مرتاض رسالة عبد الحميد عن مروان إلى ابنه اتسمت بطولها انتاجها وتميزت ب:

- الإنصاف والتوكيد.
- الأخذ بالحجج والبراهين.
- المبالغة والتعسف.
- التنبيه والنصح وغيرهم...

### 2.3 المضامين التي اعتمد عليها محمد مرتاض:

#### 1.2.3 أسس القراءة النقدية لنصوص الخطابة:

أشار محمد مرتاض إلى أن نصوص الخطابة كانت نثرية بالأفكار، ونبه إلى بعض الزوايا الخفية من سير الخطباء لتبليغ رسالتهم من خلال الخطب؛ قاموا بتوظيف طائفة من الأدوات والصور في المجالات الفنية وهي كالآتي:

- التشاكل في الجمل.
- التشبيهات المختلفة. الحسية والبليغة.
- التقابل الأفرادي والتركيب.
- الالتجاء إلى الإيقاع إما بواسطة السجع أو بواسطة التشاكل لفظاً وجملاً.

#### 2.2.3 أسس نقد الوصايا والحكم:

اقتصر مرتاض على الوصايا التي تحمل جانبا فنيا وروعة في الأسلوب؛ وهذه الوصايا كانت مطنبة التعبير في مجملها.

دقيقة التصوير، تتضمن الكثير من القرآن في مضمونها تتسم ب:

- ✓ الترادف في توظيف البنى الإفرادية.
- ✓ اشتغالها على التناصت التي تركز على اللثام التاريخي والقرآن.
- ✓ ثنائية التركيب والاستدلال.

#### 3.2.3 أسس نقد نصوص الرسائل:

- ✓ صورة الضمير في النص المتكلم، لفظ الغائب لمفرد - المخاطب.
- ✓ البني في النص:
- وصف الحجاج بالعبد المتجاوز قدره (أما بعد):
- تعبيره بما كان عليه أبائه.
- ✓ الصنعة.

✓ الانزياح.

✓ التناسل.

لقد عاد بنا الناقد محمد مرتاض إلى الماضي وأبرز لنا أهم الفنون النثرية التي عرفت في فترة ما بين العصر الجاهلي من صدر الإسلام على العصر الأموي، وأهم التطورات التي عرفها كل عصر محاولاً أن يجمع بين الحاضر والماضي ، وتقريب على ذهن المتلقي الذي أجحف حق تلك الفنون وتجاهل قيمتها القيمة والنثرية والجمالية والأسلوبية ، وقام بدراستها دراسة نقدية فنية تحليلية وتبيان مضامينها وعلى ما كانت تنص عليه في كل حقبة زمنية.

# خاتمة

## خاتمة:

لقد حاولنا من خلال الصفحات السابقة من هذا البحث أن نطرح جهودات محد مرتاض النثرية النقدية التي باتت تعد من أبرز الدراسات الأدبية الحديثة طرح من خلالها أهم المواضيع:

- ✓ أدب الأطفال الذي يعد وعاء هامًا من أوعية الثقافة.
  - ✓ أدب الأطفال و أهميته في بناء مجتمع سليم ووسيلة للنهوض الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.
  - ✓ بيان الإرسايات الأولى لأدب الأطفال العربي والجزائري.
  - ✓ أهم الفنون النثرية الموجهة للأطفال وكيفية صياغتها.
  - ✓ الرجوع إلى الماضي من خلال القراءة الجديدة للنثر العربي القديم وقراءة تحليلية لمحتوى هذا الكتاب و إبراز القيم الجمالية والأسلوبية للخطاب النثري التي أبحف الدارسون عنها واهتمامهم بالفنون النثرية الجديدة.
  - ✓ استخدامه للنقد الموضوعاتي (منهج موضوعاتي) التي لم يلقى دراسة جيدة واهتماما خاصة في الأدب الجزائري .
  - ✓ دراسته التاريخية والفنية للفنون النثرية بأنواعها القديمة والحديثة.
  - ✓ إبراز أهم المصطلحات التي تتناولها النقدية والأدبية
  - ✓ والأهم والأصح كيف أثبت نفسه أن يكون ناقدا وكاتبا في نفس الوقت.
- لقد كانت نظراته توفيقية في معظم القضايا النقدية اتسمت بالتروي والتمهل في إصدار الأحكام وعرفت موضوعاته ونشاطاته حركة نقدية جديدة حضارية ثقافية تصب في كل ما يهم المجتمع.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار- المعجم الوسيط- الجزء الاول- المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- اسطنبول ص 384.
- 2- ابن المنظور، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي للنشر بيروت.
- 3- إحسان عباس، تاريخ النقد العربي بين الواقع والمستقبل، دار الثقافة ص.ب.534 للنشر بيروت لبنان الطبعة الاولى.
- 4- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة و النشر .
- 5- أحمد نجيب، أدب الأطفال وعلم الفن، دار الفكر العربي للنشر القاهرة 1991.
- 6- تيسير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية El Manhal للنشر الطبعة الأولى 2014.
- 7- عبد الكريم ابراهيم، دوجان الجنابي، تاريخ الخطابة العربية، مكتبة الثقافة الدينية للنشر القاهرة 2005.
- 8- علاء السعيد حسان، نظرية الرواية العربية. الطبعة الأولى 2014
- 9- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم الملايين الطبعة الأولى ج1 بيروت 1981.
- 10 - فاطمة موشعال، دراسة نقدية في الموضوعاتية في شعر الطفولة.
- 11 - فايز عبد النبي، فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس، دار البشير للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 1989.
- 12 - **القران الكريم**
- 13 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية للنشر بيروت لبنان الطبعة الثالثة ج1 2009.
- 14 - محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال وأهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للنشر بيروت الطبعة الثانية 1996.
- 15 - محمد مرتاض قراءة جديدة للنثر العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر الجزائر.

- 16 - محمد مرتاض من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر الطبعة الثانية الجزائر.
- 17 - محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر الطبعة الاولى الجزائر.
- 18 - ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل. الطبعة العربية الاولى 1999.

# فهرس المحتويات

إهداء

مقدمة ..... 1

مدخل ..... 1

### الفصل الأول: فن النثر العربي

1/ السيرة الذاتية عند محمد مرتاض ..... 2

2/ مفهوم النثر ..... 4

3/ أنواع الفنون النثرية ..... 5

1.3 الفنون النثرية القديمة ..... 5

2.3 الفنون النثرية الحديثة ..... 8

### الفصل الثاني: جهود محمد مرتاض في النقد الأدبي

1/ عرض كتابات محمد مرتاض في أدب الأطفال ..... 16

1.1 تعريف أدب الأطفال ..... 16

2.1 طفولة وقيم ..... 16

3.1 طفولة وشعر ..... 19

4.1 طفولة وإشكالية الكتابة ..... 20

2/ المنهج المتبع عند محمد مرتاض في أدب الأطفال ..... 21

3/ المفاهيم الأدبية والنقدية عند محمد مرتاض ..... 22

### الفصل الثالث: نقد أشكال نثرية

1/ مفهوم القراءة الجديدة عند محمد مرتاض ..... 28

2/ التسلسل التاريخي والزمني لنصوص النثر ..... 38

3/ مضامين النصوص النثرية وأساسها النقدية ..... 32

خاتمة ..... 33

35..... قائمة المصادر والمراجع

38..... فهرس المحتويات

## ملخص:

لقد استطاع محمد مرتاض أن يبرز مكانته ككاتب و ناقد جزائري من خلال مجهوداته وجه قلمه إلى عدة مواضيع مهمة كأدب الطفل التي تعد دراسته الأولى في الجزائر لهذا الأدب و أيضا إلى الفنون النثرية التي تناولها في هذه الدراسة و أخرى في كتابه للنثر القديم جمع فيها بين الحاضر و الماضي و ابرز أهم المراحل التي مرت بها الفنون النثرية.

**الكلمات المفتاحية :** الفنون النثرية ,النقد ,أدب الأطفال, الموضوعاتية.

## Résumé:

Mohamed Murtad a su mettre en valeur sa position d'écrivain et de critique algérien par ses efforts . il a dirigé sa plume vers plusieurs sujets importants , tels que la littérature pour enfants , qui est sa première étude en algerie pour cette littérature , ainsi que vers les arts de la prose . qu'il a traité dans son livre de prose ancienne dans lequel il a combiné le present et le passe et les etapes les plus importants qu'il a traversées .

**Mots clés :** arts en prose , critique , littérature jeunesse , thématique.

## Summary :

Mohamed murtad was able to highlight his position as an Algerian writer and critic through his efforts . he directed his pen to several important topics such us children's literature, which is his first study in Algeria for this literature , and also to prose arts that he dealt with in this study and another in his book of ancient prose in which he combined the present and the past and the most important stages it went through.

**Key words :** prose arts, criticism, children's literature, thematic.